

72- تفسير القرآن | سورة البقرة ٤٥١-٧٥١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك ولقاونا ايها الاخوة - 00:00:00

بعد موته يوم الاربعاء في كل اسبوع نجتمع في هذا المقام ونتناول ايات من القرآن الكريم نقرأها ونتدبرها ونقف عند معانيها ودلائلها واحكامها في لقاءنا الماضي كانت الايات تتحدث عن تحويل القبلة - 00:00:31

وهو حدث عظيم حدث المسلمين بعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى الى المسجد الاقصى الى المسجد الاقصى ثم بعدها مرة ما يقرب من سنة بعد ما مضى ما يقرب من سنة ونصف من الزمن - 00:00:56

فترته في المدينة امر بالصلاوة والتوجه الى المسجد الحرام تحولت القبلة حتى جاء في بعض الاحاديث انها كانت في صلاة الفجر. وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر - 00:01:20

الى جهة المسجد الحرام. وانطلق بعض الصحابة الى بعض احياء المدينة مثل قباء ودياربني سلمة. وخبروا انها قد تحولت القبلة. وحتى في بعض المساجد ان الناس كانوا يصلون الضوء اسدونا الفجر او يصلون العصر فجاء الخبر قال الصحابي اقسم بالله انني - 00:01:42

صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فصلى جهة مكة الى الكعبة. فانحرفوا وهم في صلاتهم. انحرفوا وهم في صلاتهم قبل ان يقضوا صلاتهم فتوجهوا من المسجد الحرام من مسجد الاقصى الى المسجد الحرام. هذا الحدث العظيم جاء حوله كلام من اعداء - 00:02:14

الاسلام كاليهود والمنافقين والمشركين. واحدثوا ببلبة حول المسلمين. كيف يتوجه جهة المسجد الاقصى وهي قبلة الانبياء السابقين ثم يتترك وهو يقول ابني اقتدي بالانبياء السابقين الى اخر ذلك الله بالخبر في تحويل القبلة بان هؤلاء سيحدثون مثل هذا الكلام ووصفهم باي شيء وصفهم - 00:02:34

انهم سفهاء. سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم. لماذا تغيرت القبلة عندهم؟ لماذا غيروها كانوا عليها وقال الله ردا عليهم قل لله قل لهم لله المشرق والمغرب. يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:03:04

هذا الحدث يحتاج من المسلمين الى تحمل والى ثبات والى صبر ولذلك في اخر الحديث عن تحويل القبلة جاء الامر الصريح لل المسلمين والمؤمنين ان يستعينوا بالله وان الصبر وان يستعينوا بالصلاحة. قال الله سبحانه وتعالى في الآية الثالثة والخمسين بعد المئة قال - 00:03:25

يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاحة. ان الله مع الصابرين يعني يعني في ارشاد من الله على ان مثل هذه الامور وهذه البلاءة ان هذه البلاء وقد تحدث بلاها اعظم من هذا - 00:03:55

انها تحتاج من مسلم ان يستعين. والمعنى الاستعانة طلب العون على هذا الامر كيف تتخلص من هذه المحنۃ؟ قال بالصبر وهو حبس النفس والتحمل. حبس النفس التحمل يستعين ايضا بالصلاحة - 00:04:13

استعين بالصلاحة. استعين على اي شيء. يستعين على على قضاء حوائجه المتعلقة سواء كانت بالدنيا او بالآخرة. وان كانت قضايا

يعني ليست ذات اهمية فانها احيانا تحتاج الى صبر. وتحتاج - 00:04:36

الى مثل هذه الامور حتى يصبر حتى تقلب المحن تقلب الى منح ولذلك امر ان يستعين بالصبر ويستعين بالصلوة. كيف يستعين بالصلوة؟ يستعين بالصلوة انه اذا حصل مثل هذه الامور. والمصائب - 00:04:56

انه يفزع يفزع الى الصلاة. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. وآ ابن عباس رضي الله عنه لما اخبر بوفاة اخيه قام وصلى - 00:05:16

الانسان اذا حزبه امر اشتد عليه امر وانغلقت الامور امامه فعليه ان يتوضأ ويصلی فتنفرد الامور باذن الله لان الله قال هنا استعينوا بالصبر والصلوة. ولاحظ اذا لما تقرأ هذه الآية وتقرأ آية قبلها - 00:05:32

كان الله يخاطب بها اليهود. يقول واستعينوا بالصبر والصلوة. وانها لكبيرة الا على الخاسعين. ليس كبيرة هنا لم يقل لان اليهود اضعف اضعف من المؤمنين المؤمنين اقوى ايمانا فاذا قيل مستعين بالصلوة - 00:05:52

استعين بالصلوة. ولان عندهم الهمة العالية اقوى من هم هؤلاء اليهود. قال الله عز وجل استعينوا بالصبر والصلوة فاهمنا يساعد المسلم على على يعني حل مثل هذه الامور الصعبة ومثل - 00:06:12

تغريج هذه الكرب انه يستعين الصبر ويتحمل اذا اذا جاءهم خبر او جته صدمة او نحو ذلك فان ومن يتصربيصبره الله. ويستعين بالصلوة يفزع الى الصلاة ويصلی. يصلی بصلوة - 00:06:32

يعلم انه يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى خاشعا متذلا منكسرًا. يستحضر صلاته ويخشى فيها ويسأل الله فيها ان يفرج عنه. تجد اثر ذلك ولاحظ ان الله قال في اخر الآية لما قال استعينوا بالصبر والصلوة قال ان الله مع الصابرين - 00:06:52

معية عظيمة هذه المعية معية خاصة معاية التأييد ومعية الإعانة ومعية الهدایة لك ان الله يعينك ويؤيدك يهديك اذا استعنت معه باي شيء استعنت بالصبر والصلوة. وليس معنى انك تستعين بالصبر والصلوة ان هذا - 00:07:18

لان الصبر امر الله بها. وكل هذه من الامور متعلقة بالله سبحانه وتعالى. استعانتك بالصبر استعانتك بالصلوة استعانة لله في اصلها قال الله بعدها ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات. بل احياء ولكن لا تشعرون - 00:07:38

لما امر الله بالصبر اعظم المواقف العصيبة التي تحتاج فعلا الى صبر وتحتاج الى ان يقف المسلم موقف الصابرين ويستعين بالله ويستعين بالصلوة مثلها. فقد يعني مثل الجهاد في سبيل الله - 00:08:04

في سبيل الله والاستشهاد في سبيل الله هذه كلها تحتاج الى الى شيء من الصبر حتى يقف المسلم مجاهدا في سبيل الله او على الاقل اذا جاءه خبر استشهاد او نحو ذلك انه يكون متصربرا صابرا محتسبا قال الله عز وجل ولا تقول - 00:08:24

لمن يقتل في سبيل الله اموات. يقول لا تقول انه اموات. لماذا؟ الذي يستشهد في سبيل الله ما يقال انه ميت؟ قال لا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله. ويستبشرون بالذين لم يلتحقوا بهم ان لا خوف عليهم ولا هم - 00:08:44

يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين. ارواح الشهداء كما جاء في الحديث قال في حواصل الطير تشرب من انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأكل في الجنة وتأكل من - 00:09:04

ثمارها في الجنة وهذا يعني يدل على اي شيء يدل على ان ان هؤلاء كما اخبر الله كما قال لا تقولوا اموات بل احياء ولكن لا تشعرون بانهم احياء لا تشعرون بان هذا امر غبي لا تستحضرون - 00:09:29

انتم امامكم. لما ذكر هذا الامر العظيم الذي يحتاج الى صبر. ذكر ايضا الوانا من المصائب التي تلم بالناس ولا قد قد لا يسلم منها احد هذه المصائب قد يعني يندر من يسلم منها وهي تمر كل انسان. ولكن المؤمن يسلم الامر لله - 00:09:52

ويصبر ويحتسب الاجر بخلاف غيره من يتسلط ويتعترض. ولذلك قال ولنبلونكم وللام هنا للقسم اي والله لنبلونكم يعني نمتحنكم امتحانات وهذا كل انسان خطاب لكل انسان سيمتحنه الله نبلونكم بشيء من الخوف. والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات.

يعني قد يصاب الانسان بخوف - 00:10:18

واللاحظ ان الله ماذا يقول؟ يقول بشيء قليل لو اصابها الخوف كله لهلك. لكن الله قال بشيء قليل. ينطحنا

00:10:48 بشيء يعني خوفا اما ائمة ان يخاف من عدو او يخاف من سبع او يخاف من مرض او نحوه فقد -

يصاب بمثل هذه الاشياء فإذا أصيب بشيء من الخوف ماذا سيكون موقفه الصير؟ ولذلك قال بشيء من الخوف والجوع قد يصاب بشيء من الجوع بسبب فقر أو عدم تحصل شيء من الطعام أو نحوه قال ونقص من الاموال - 00:11:11

حيث ان الاموات تنقص عنده تقل عنده او ترتفع الاسعار او نحو ذلك. ونقص ايضا من الانفس اما بهلاك بعض الانفس كفقد الاحباب او اصابة الامراض هذه، مصيبة. والثمرات يان، تقل، الثمرات. واذا - 00:11:31

قلت ارتفعت اسعارها. كل ذلك ابتلاء من الله. يصاب به الانسان. فماذا ما منهج المؤمن وما الذي ارشد الله له في هذا؟ قال وبشر الصارب:.. بشر الصارب:.. بشرهم بآء، شيء؟ بشرهم بآء، شيء - 00:11:51

عظم الاجور عنده. انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. بشر الصابرين انهم اذا اصيروا مثل هذه الامور ان يحتسبوا الاجر وان يصروا وان يحسوا انفسهم. قال بشر الصابرين في اي حال قال الذين اذا اصيروا مصيبة او مصيبة - 00:11:12

عذمت او قلت خفيفة او عظيمة اذا اصابته مصيبة ما موقفه؟ من ما الطريق والمهننة الذي يسلكه المسلم ويربي نفسه ويربي من تحته هو ما ارشد الله اليه. قالا. الذب: اذا اصابتهم مصيبة قالوا - 36:12:00

٥٥١٢,٣٥ - لعنة هو ما أرسد الله عليه. قال الدين اذا أصابهم مصيبة قالوا

سبحانه. واليه راجعون انك سترجع الى الله مهما عشت في هذه الحياة رجوعك الى الله - 00:12:56

اـهـ مـنـحـ مـلـكـ اللهـ وـالـلـهـ يـقـدـرـ عـلـيـكـ مـاـ يـشـاءـ وـلـاـ يـقـدـرـ إـلـاـ يـحـكـمـ وـسـتـرـجـعـ إـلـيـهـ.ـ فـاـذـاـ قـلـتـ مـثـلـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ هـ

تصاب بمثل هذه المصيبة؟ واعلم ان قولك انا لله وانا اليه راجعون. في كل مصيبة - 00:13:16

في كل مصيبة وان كانت المصير من المصائب التي لا يلتفت اليها. فان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع تسعة قد نعمه وقال انا
لله وانا اليه راجعون. ومرة كان عند عائشة فانطفأ السراج - 00:13:38

قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون. وقالت عائشة تلقها: هذا بعندي كانها تستقرأ

واما اليه راجعون الا اجرها الله في مصيبته - 00:13:58

وَحَسِبَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَيْثُ شَاءَ اسْتَهَنَ دَاهِمٌ حَتَّىٰ إِذَا حَتَّمَ أَيِّ مَوْعِدٍ فَاهُ يَعْلَمُ أَيِّ مَوْعِدٍ أَنْ يَرْدَدَ مَهْدَهُ أَنَّ اللَّهَ أَنَّهُ وَهُوَ

ما اثره؟ قال اولئك اي من يسلك هذا المسلك يصبر ويسلم الامر لله ويرضى ويقول انا لله وانا اليه راجعون. ما النتيجة؟ قالوا اولئك

عليهم صلوات. صلوات من ربهم ليست صلاة واحدة. صلوات - 42

طيب ما هي الصلاة من الله؟ كيف يصلي عليك؟ كيف اذا قلت عند المصيبة؟ انا لله انا اليه راجعون. وصبرت رحت
السبت الاجر ورضيت. يصلي الله عليك كيف؟ قالوا صلوات الله وثناوه عليك. في الملا الاعلى بان يثنى عليك - 02:15:00

اسیکت اے بر ورکیکت، یعنی اللہ ہیکت ہے۔ یہ مسماں اللہ وسماں ہیکت ہے۔ یہ اللہ اعی پل یعنی ہیکت ہے۔

سبحانه وتعالى ينزل عليك الرحمة عند المصيبة فتنفرج الكرب. وتسهل عليك الامور وتكون هذه المحنـة - 00:15:22

ويتعذر هو فقد هذا الشيء وفقد الأجر. لكنك أنت فقدت هذا الشيء لكن لم تفقد أجره - 00:15:42

فاهتدوا بسلوك هذا المنهج. وتأدبوا بآداب الله واستهدوا - 00:16:02

00:16:22 | احمد بن حنبل | محدث مسلم | مكتبة إسلامية | www.IslamBookshelf.com

وانما لما أصيّب بمصيبة قال لما قال الله المستعان على ما تصيبون. ها؟ قال فصبر جميل والله المستعان اما هذه الامة فاعطيت هذه المصيبة لذنبها في الشك والغواية

الجملة العظيمة في معانيها وفي اثارها فنسال الله سبحانه وتعالى - 00:16:39

ان يوفقنا وان يهديننا وان يجعلنا واياكم من ممن يقرأ القرآن ويتدبر معانيه ويوفق له والله اعلم ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله
ونستكمل ما توقفنا عنده من هذه الآيات والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:16:59 - 00:17:19 -